(النظم المفيد لشروط كلمة التوحيد)

لكاتبه:

الفقير إلى عفو ربه:

أبو رميصاء

عمر بن مسعود الحدوشي

قال أبو الفضل: هذا نص المنظومة:

1-واعلم بأن الكفر بالطاغوت * فرضٌ من الخالق بالثبوتِ

2-على بني آدم أن يلتزموا * به وللإيمان أن يـغتنموا

3-إلهُنا سُبحانهُ مَن يُعبدُ * وَكُلَّ مـَا بَرَا لَهُ يُوَحِّدُ

4-والكفر بالطاغوت يأخذ صفةْ * أقسامها أربعـة معرفةْ

5-أولها: أبْطِلْ عبادة سوى * ربٍّ مُمَجَّدٍ على العرش استوى

6-والثاني: تركها وبغْضها يجِي * في ثَالِثٍ وكلُّ ذَا بالحُجَجِ

7-ورابعٌ: تكفير أهلها الأولى * قَدْ حُمِّلُوا بالشرك وزراً أثقَلاَ

8-وأن تُعَادِيهِمْ وتُخْلِي دارَهم * ولاَ تَكُنْ مهما جَرَى جَاراً لهم

9-هذا ولـلأيمان بالرحمن * معنى اعتقادٍ ما له من ثانِ

10-أَخْلِصْ له في أضْرُبِ العبادةْ * ولْتنفها عن غـيره إرادةْ

11-وامْحَضْ ذَوِي الإخلاص منك وُدّاً * من قبل أن تأتي الغداة فرداً

12-ووالِهِمْ وَاقْلَ ذَوِي الإشْرَاكِ * وعادِهِمْ فالْغَيُّ ذُو شَرَاكِ

13-وَتِلْكَ مِلَّةُ الخَلِيلِ المُجْتَبَى * منك وعنـها راغباً تنكَّبا

14-ذي أسوةٌ للناس ما أحْسَنَهَا * شَريعةً للحق قد بيَّنَهَا

15-دلالة الطاغوت في اللسان * مُشْتَقَّةٌ من لفظـة الطغيان

16-تعني تخطِّي الحد بالمجاوزة * وبالمعاصي الخوضَ فِي المبـارزةْ

17-كما أتى موسى به مُبَلِّغاً * (اذهبْ إلَى فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغَا)

18-وكُلُّ مَنْ بِذَا المُسَمَّى لُقِّبَا * فَذَاكَ مَعْبُـودٌ يَطَالُ الْكَوْكَبَا

19-مُتَّبَعاً يُطَاعُ مِنْ قَبِيلِ * فِي غَيْرِ طَوْعِ اللهِ والرَّسولِ

20-وقال قومٌ إنه الشيطانُ * وغيرهم بل: كـاهنٌ فتَّانُ

21-إن الطواغيتَ رُؤوسٌ خَمْسُ * أعمالهم مفاسدٌ ورِجْسُ

22-لِصفِّهِمْ إبليسُ قد تَصَدَّرَا * بنهي شركه الكتابُ أخبرا

23-فحاكم قد غَيَّرَ الأحكامَا * فَجَارَ عَنْ قَصْدِ الهـدَى إحْجَامَا

24–وَذُو هَوىً لِمَا يَحِقُّ أَبْطَلاَ * مُعَطِّلاً لِلْحُكم أو: مُبَدِّلاً

25–وَمُرْتَضِي عِبَادةٍ مِنْ دُونِهِ * يَا خُسْرَهُ مَنْ يَرْتَدِدْ عَنْ دِينِهِ

26–وَاعلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ لاَ يُتَمِّمُ * إيمَانُهُ بِاللهِ جَلَّ الْمُنْعِمُ

26–إلا بكفر المرءِ بالطاغوتِ * وثقةٍ بحظْوَةِ التثبيتِ

27–فالرّشد دينُ الصادقِ الأمينِ * والغيُّ دينُ الجاهلِ المأفونِ

28–والعُرْوَةُ الوُثقَى بلى شهادةْ * وأفرد الرحمن بالعبادةْ

29–فلتنف أربعاً وَتُثْبِتْ أربعَا * كي تبلغَ اليوم المكان الأرفعَا

30–إنْفِ طواغيتاً وإنفِ آلهَةْ * كذاك أنداداً وأرباباً سُفَهْ

31–وَأَثْبِتِ القَصْدَ معَ التَّعْظِيمِ * حُبّاً وَخَوْفاً وَرَجَا الكريمِ

32–وابرأ من الأنداد أهلِ مسكنِ * عَشِيرةٍ مالٍ فكلٌّ قدْ فَنِي

33–أمَّا عن الأنداد فلْتنفُضْ يَدكْ * قد ضلَّ مَن نارَ العذابِ أوْرَدكْ

33–لاَ تَقْصِدَنْ سِوى الإله الأحَدِ* فِي الذبح في النذر عن ذا لا تَحِدِ

34–بِهِ اسْتَغِثْ، لَهُ أَنِبْ، واسْتَمْسكِ * بِحَبْلِهِ الْمَتِينِ لا، لا تُشْرِكِ

35–فَعَظِّمِ المحبوبَ عند يُسْرِ * ولا تَوَلَّى عنه أَوَانَ عُسرِ

36–حلاوةُ الإيمانِ في ثلاثِ * لا تنقُضنْ غَزْلَكَ في أنكاثِ

37–أولها: تُحبُّ ما قد رَغَّبَا * رَبُّك والمرسلُ فيه المجتبى

38–والثَّانِ خَوْفُ الْمُبْدِئِي المُعيدِ * كَيْ تَحْتَمِي من بطشه الشديدِ

39–والثالثُ الرَّجَاءُ فِي ثَوابِهِ * وفَيْضِ جُودِهِ على أَحْبَابِهِ

40–يُعْنَى بلا إلـهَ إلا اللهُ * ولا معبودَ للورى سِواهُ

41–شروطُ هذِي الكِلْمَةِ ثَمَانيَهْ * فَلْتَعِها كلُّ قُلُوبٍ وَاعِيَهْ

42–الكفرُ بالطاغوت فَاجْفُ غَيّا * والعلمُ إثباتاً بها ونفيا

43–ثُمَّ اليقينُ نَابِذاً للشَّكِّ * بَعْدُ القَبُولُ مُنْقِضاً للتَّرْكِ

44–فَالإنْقِيَادُ ظاهراً وباطناً * طوعاً لها للإمتناعِ بائناً

45–فَالصِّدْقُ من قرارةِ الفُؤادِ * لا باللسان وحده فنادِ

46–يليه إخلاصٌ يُنافي الشِّرْكَا * يا حبَّذَا نفْسٌ تفوح مِسْكَا

47-فحبُّها وحبُّ أهلها كما * بُغْضُ الذِي عنْ نهجها قد أَحْجَمَا

48-مَنْ يُصْبِحَنْ لِربه موحِّدا * لِجَنَّةٍ عَالِيَّةٍ يَدْخُلْ غَدَا

كتبه أبو الفضل

في: 19 ربيع الأول 1428هـ. من (البحر الرجز).

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

مقدمة بقلم المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وكبريائه وعظمته التي لا تطيقها العقول، الحمد لله على سابغ نعمه، وعلى اصطفاء الإسلام ديناً لصفوة بريته، وقد بعث به المرسلين الذين اختارهم من خليقته، وجعلنا قوامين بشريعته وعلى ملته، ذابين عن كتابه وسنة نبيه، عاملين بهما بحوله وتوفيقه، وأشهد أن محمداً عبده المصطفى، ونبيه المجتبى، وعلى آله وصحابته أهل الشهامة والوفا.

أما بعد:

فقد شاء الله أن أقوم بنظم رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب التي أسماها: (رسالة في معنى الطاغوت)، وفيها يقول:

(اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم: الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: "ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت"[1]. فأما صفة الكفر بالطاغوت: أن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها، وتبغضها، وتكفر أهلها، وتعاديهم).

وقد أشرت إلى هذا بقولي:

[1]-سورة النحل، الآية رقم: (36).

1-واعلم بأن الكفر بالطاغوت * فرضٌ من الخالق بالثبوتِ

2-على بني آدم أن يلتزموا * به وللإيمان أن يغتنموا

3-إلهُنَا سُبحانهُ مَن يُعبدُ * وَكُلَّ مَا بَرَا لَهُ يُوَحِّـدُ

4-والكفر بالطاغوت يأخذ صفةْ * أقسامها أربعة معرفةْ

5-أولها: أبْطِلْ عبادة سوى * ربٍّ مُمَجَّدٍ على العرش استوى

6-والثاني: تركها وبغْضها يجِي * في ثَالِثٍ وكلُّ ذَا بالحُجَجِ

7-ورابعٌ: تكفير أهلها الأولى * قَدْ حُمِّلُوا بالشرك وزراً أثقلاَ

8-وأن تُعَادِيهِمْ وتُخْلِي دارَهم * ولاَ تَكُنْ مهما جَرَى جَاراً لهم

وقال أيضاً: (وأما معنى الإيمان بالله: أن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون سواه.وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله. وتنفيها عن كل معبود سواه. وتحب أهل الإخلاص وتواليهم. وهذه ملة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها. وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله تعالى: (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده) [2].

وإلى هذا أشرت بقولي:

9-هذا وللأيمان بالرحمن * معنى اعتقادٍ ما له من ثانِ

10-أَخْلِصْ له في أضْرُبِ العبادةْ * ولْتنفها عن غيره إرادةْ

11-وامْحَضْ ذَوِي الإخلاص منك وُدّاً * من قبل أن تأتي الغداة فرداً

12-ووالِهِمْ وَاقْلَ ذَوِي الإشْرَاكِ * وعادِهِمْ فالْغَيُّ ذُو شَرَاكِ

13-وَتِلْكَ مِلَّةُ الخَلِيلِ المُجْتَبَى * منك وعنها راغباً تنكَّبَا

14-ذي أسوةٌ للناس ما أحْسَنَهَا * شَريعةً للحق قد بيَّنَهَا

---

[2]-سورة الممتحنة، الآية رقم: (**4**).

ثم قال: (والطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود أو: متبوع أو: مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت).

وإلى هذا أشرت بقولي:

15-دلالة الطاغوت في اللسان * مُشْتَقَّةٌ من لفظة الطغيـان

16-تعني تخطِّي الحد بالمجاوزة * وبالمعاصي الخوضَ فِي المبارزةْ

17-كما أتى موسى به مُبَلِّغاً * (اذهبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَا)

18-وكُلُّ مَنْ بِذَا المُسَمَّى لُقِّبَا * فَذَاكَ مَعْبُودٌ يَـطَالُ الْكَوْكَبَا

19-مُتَّبَعـاً يُطَاعُ مِنْ قَبِيلِ * فِي غَيْرِ طَوْعِ اللهِ والرَّسُولِ

20-وقال قومٌ إنه الشيطانُ * وغيرهـم بل: كاهنٌ فتَّانُ

وقال أيضا: (والطواغيت كثيرة، ورؤوسهم خمسة).

وإلى هذا أشرت بقولي:

21-إن الطواغيتَ رُؤوسٌ خَمْسُ * أعمالهم مفاسدٌ ورِجْسُ

ثم أشار ابن عبد الوهاب إلى الرأس الأول من رؤوس الطواغيت فقال:

(الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى: (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين)[3].

وإلى هذا أشرت بقولي:

22-لِصفِّهِمْ إبليسُ قد تَصَدَّرَا * بنهي شركه الكتابُ أخبرا

وأشار إلى القسم الثاني فقال:

(الثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله، والدليل قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً)[4].

وقد أشرت إلى هذا بقولي:

---

[3]-سورة يس، الآية رقم: (**59**).

[4]-سورة النساء، الآية رقم: (**59**).

23-فحاكم قد غَيَّرَ الأحكامَا * فَجَارَ عَنْ قَصْدِ الهَدَى إحْجَامَا

وذكر القسم الثالث فقال:

(الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)[5].

وأشرت إلى هذا بقولي:

24-وَذُو هَوىً لِمَا يَحِقُّ أبْطَلاَ * مُعَطِّلاً لِلْحُكم أو: مُبَدِّلاً

ثم ذكر القسم الرابع فقال:

(الرابع: الذي يدعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً)[6].

وإلى هذا أشرت بقولي:

وَمُدَّعِي عِلْمٍ بِغَيْبٍ يُجْهَلُ * مِنْ دُونِ رَبِّ الخَلْقِ كَيْفَ يُعقَلُ

وذكر القسم الخامس فقال:

(الخامس: الذي يعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة، والدليل قوله تعالى: (ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين)[7].

ثم قال: (واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمناً بالله إلا بالكفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم)[8]. الرشد دين محمدﷺ والغي دين أبي جهل، والعروة الوثقى شهادة أن لا إله إلا الله وهي متضمنة للنفي والإثبات، تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له).

وإلى هذا أشرت بقولي:

---

[5]-سورة المائدة، الآية رقم: (**46**).

[6]-سورة الجن، رقم الآية: (**27/26**).

[7]-سورة الأنبياء، الآية رقم: (**29**).

[8]-سورة البقر، الآية رقم: (**255**).

25-وَمُرْتَضِي عِبَادةٍ مِنْ دُونِهِ * يَا خُسْرَهُ مَنْ يَرْتَدِدْ عَنْ دِينِهِ

26-وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ لاَ يُتَمَّمُ * إِيمَانُهُ بِاللهِ جَلَّ المنْعِمُ

26-إلا بكفر المرءِ بالطاغوتِ * وثقةٍ بحظْوَةِ التثبيتِ

27-فالرّشد دينُ الصادقِ الأمينِ * والغيُّ دينُ الجاهلِ المأفونِ

28-والعُرْوَةُ الوُثقَى بلى شهادهْ * وأفرد الرحمن بالعبادهْ

وإلى هنا انتهت رسالة محمد بن عبد الوهاب نثراً ونظماً.

وزدت عليها تفصيل ما أجمله-ابن عبد الوهاب-من النفي ولإثبات-وهما:

أركان لا إله إلا الله على جهة الإجمال وهما اثنان: نفي، وإثبات، وحد النفي من الإثبات: (لا إله) أي: نافياً جميع ما يعبد من دون الله. والإثبات قولنا: (إلا الله) أي: مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، ولا شريك له في ملكه، لا شريك له في حكمه: (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه)[9]، العبادة لله وحده، الحكم لله وحده، التشريع لله وحده...). من كتابي: (كيف تفهم عقيدتك بدون معلم؟)(ص:55/رقم السؤال:100) وقلت أيضاً: (تنفي أربعة أمور، وتثبت أربعة أمور.

تنفي:

1-الآلهة.

2-والطواغيت.

3-والأنداد.

4-والأرباب

وتثبت:

1-القصد.

2-والتعظيم.

---

[9]-سورة يوسف، الآية رقم: (**40**).

3-والمحبة.

4-والخوف والرجاء...

ثم بينت معنى لا إله إلا الله). ونظمت هذا المعاني فقلت:

29-فلتنف أربعاً وَتُثْبِتْ أربعَا * كي تبلغَ اليوم المكان الأرفعَا

30-إنْفِ طواغيتاً وإنفِ آلهَهْ * كذاك أنداداً وأرباباً سُفَهْ

31-وَأَثْبِتِ القَصْدَ معَ التَّعْظِيمِ * حُبّاً وَخَوْفاً وَرَجَا الكريمِ

32-وابرأ من الأنداد أهلِ مسكنٍ * عَشِيرةٍ مالٍ فكلٌّ قَدْ فَنِي

33-أمَّا عن الأنداد فلْتنفُضْ يَدكْ * قد ضلَّ مَن نارَ العذابِ أوْرَدكْ

33-لاَ تَقْصِدَنْ سِوى الإله الأحَدِ * فِي الذبح فِي النذر عن ذا لا تَحِدِ

34-بِهِ اسْتَغِثْ، لهُ أَنِبْ، واسْتَمْسكِ * بِحَبْلِهِ الْمَتِينِ لا، لا تُشْرِكِ

35-فَعَظِّمِ المحبوبَ عند يُسْرِ * ولا تَوَلَّى عنه أوانَ عُسرِ

36-حلاوةُ الإيمانِ فِي ثلاثِ * لا تنقُضنْ غَزْلَكَ فِي أنكاثِ

37-أولها: تُحبُّ ما قد رَغَّبَا * رَبُّك والمرسلُ فيه المجتبى

38-والثَّانِ خَوْفُ الْمُبْدِئِي المعيدِ * كَيْ تَحْتَمِي من بطشه الشديدِ

39-والثالثُ الرَّجَاءُ فِي ثَوابهِ * وفَيْضِ جُودِهِ على أحْبَابِهِ[10]

40-يُعْنَى بلا إلهَ إلا اللهُ * ولا معبودَ للورى سِواهُ

ثم قلت أيضاً في كتابي: (كيف تفهم عقيدتك بدون معلم؟) (ص:69/إلى84/رقم السؤال:الثاني والعشرون بعد المائة): (... أن الحسن البصري قيل له: إن أناساً يقولون من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال: من قال: لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة. وقال أيضاً للفرزدق- وهو يدفن امرأته ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: "شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة. قال الحسن البصري: نِعْمَ العُدَّة لكنَّ للا إله إلا الله شروطاً فإياك وقذف المحصنات".

[10]-انظر الكلام على الخوف والرجاء بتوسع في: (ضوابط التكفير)(43/وما بعدها)للقرني.

أما وهب بن منبه فقيل له: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ فقال: "بلى ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك" وأسنانها هي شروطها السبعة أو: الثمانية:

1-العلم بها نفياً وإثباتاً. المنافي للجهل.

2-اليقين المنافي للشك.

3-القبول لها-فلا يرد شيئاً من لوازمها ومقتضياتها-المنافي للترك والرد.

4-الانقياد لها ظاهراً وباطناً المنافي للامتناع.

5-الصدق-أي: أن تكون من صميم القلب لا باللسان فقط-المنافي للكذب.

6-الإخلاص فيها المنافي للشرك.

7-المحبة لها ولأهلها المنافية لضدها وهي بغضها وبغض أهلها...). وإلى هذا أشرت بقولي:

41-شروطُ هذِي الكِلْمَةِ ثَمَانيَهْ * فَلْتَعِها كلُّ قُلُوبٍ وَاعِيَهْ

42-الكفرُ بالطاغوت فَاجْفُ غَيّا * والعلمُ إثباتاً بها ونفيا

43-ثُمَّ اليقينُ نابذاً للشَّكِّ * بَعْدُ القَبُولُ مُنْقِضاً للتَّرْكِ

44-فَالإِنْقِيَادُ ظاهراً وباطناً * طوعاً لها للإمتناعِ بائناً

45-فَالصِّدْقُ من قرارةِ الفُؤادِ * لا باللسان وحده فنادِ

46-يليه إخلاصٌ يُنافي الشِّرْكَا * يا حبَّذَا نفْسٌ تفوح مِسْكَا

47-فحبُّها وحبُّ أهلها كما * بُغْضُ الذِي عنْ نهجها قد أَحْجَمَا

48-مَنْ يُصْبِحَنْ لِربه موحِّدا * لجَنَّةٍ عَالِيَّةٍ يَدْخُلْ غَدَا

كتبه أبو الفضل عمر بن مسعود بن عمر بن حدوش الحدوشي.

في: 19 ربيع الأول 1428هـ

. والمنظومة من (الرجز).

الفهرست: